وعمه نخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكانوا يقولون
زيد بن محمد فانزل الله عز وجل هذه الايه وقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم وقيل كان ابو معمر رجلا من احفظ العرب وادهاهم فقيل له ذو
القلبين وقيل هو جميل ابن اسد الفهري وكان يقول ان لي قلبين افهم باحدهما
اكثر مما يفهم محمد عليه السلام فروي انه انهزم يوم بدر فمر بابي سفين
وهو معلق احد نعليه بيده والاخري في رجله فقال له ما فعل الناس
فقال هم ما بين مقتول وهارب فقال له ما بال احدي نعليك في رجلك
والاخري في يدك فقال ما ظننت الا انهما رجلي فاكذب الله قوله وقولهم
وضربه مثلا في الظهار والتبني وعن ابن عباس كان المنافقون يقولون لمحمد
قلبان فاكذبهم الله وقيل سهي في صلاة فقالت اليهود له قلبان مع اصحابه
وقلب معكم وعن الحسن نزلت في ان الواحد يقول نفس تامرني ونفس
تنهاني والتنكير في رجل وادخال من الاستغراقية على قلبين تاكيدان لما
قصد من المعنى كانه قال ما جعل الله لامة الرجال ولا لواحد منهم قلبين
البتة في جوفه **فان قلت** اي فايدة في ذكر الجوف **قلت** الفايده
فيه كالفايدة في قوله القلوب التي في الصدور وذلك لما يحصل
للسامع من زيادة التصور والتجلي للمدلول عليه لانه اذا سمع به صور لنفسه
جوفا يشتمل على قلبين فكان اسرع الى الانكار قري واللاي بياء وهمزة
مكسورتين ساكنة بعد الهمزة ويظاهرون من ظاهره وتظاهرون من
اظهار بمعنى تظاهر وتظهرون من اظهر بمعنى تظهر وتظهرون من ظهر
بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر بلفظ فعل من الظهور
ومعنى ظاهر من امراته قال لها انت علي كظهر امي ونحوه في العبارة
عن اللفظ لبى المحرم اذ قال لبيك واقف الرجل اذ قال اف واخوات
لهن **فان قلت** فما وجه تعديته واخواته بمن **قلت** كان الظهار

طلاقا



طلاقا عند اهل الجاهلية فكانوا يتجنبون المراة المظاهر منها كما يتجنبون
المطلقه فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر
منها تحرز منها تظاهر منها حاذر منها وظهر منها وحش منها وظهر منها
خلص منها ونظيره الى من امراته لما ضمن معنى التباعد منها عدي بمن والا فالى
اصله الذي هو بمعنى واقسم ليس هذا بحكمه **فان قلت** ما معنى قولهم
انت علي كظهر امي **قلت** اراد وان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن
عن البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما
جعلوا الكناية عن البطن بالظهر لانه عمود البطن ومنه حديث عمر
يجي به احدهم على عمود بطنه اراد على ظهره ووجه اخر وهو ان اتيان
المراة وظهرها الى السما كان محرما عندهم محظورا وكان اهل يقولون اذا
اتيت المراه ووجهها الى الارض جا الولد احول فلقصد المطلق الى التغليظ
في تحريم امراته عليه شبهها بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله كظهر
امه فلم يترك **فان قلت** الدعي فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يدعي ولدا
فما له جمع على افعلاء من بابه ما كان بمعنى فاعل كتقي واتقياء وشقي واشقيا
ولا يكون ذلك في نحو رمي وسمي **قلت** ان شذوذه عن القياس كشذوذ
قتلاء واسراء والطريق في مثل ذلك التشبيه اللفظي ذلكم النسب هو قولكم
بافواهكم هذا ابني لا غير من غير ان يواطيه اعتقاد اعتقاد
لصحته وكونه حقا والله عز وجل لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه
ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الى ما هو سبيل
الحق وهو قوله ادعوهم لابائهم وبين ان دعاهم لابائهم هو
ادخل الامرين في القسط والعدل وفي فصل هذه الجملة ووصلها من
الحسن والفصاحة لا يخفى على عالم بطرق النظم وقرى اقتادة وهو
الذي يهدي السبيل وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا اعجبه جلد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)